# اصل تسمية شهرزور

بقلم : الاستاذ توفيق وهبي

**١ ـ تمهيد :**

يطلق اسم « شهرزور » في الوقت الحاضر على منخفض من الارض ، يؤلف القسم الجنوبي الشرقي لوادى « تانجه رو » بلواء السليمانيه ، وهو جزؤه الاوطأ ، ويمتد هذا المنخفض من جنوب بلدة « عزبت » الى أطراف بلدة « حلبجة » وتشرف عليه سلاسل جبلية لا سيما من الشرق والغرب ، وفيه شيء من التقعر تعلو جوانبه بنحو ٦٠٠ متر عن سطح البحر بينما وسطه يكاد لا يعلو أكثر من ٤٥٠ متراً • فبهذا من الممكن عد هذا المنخفض حوضا عمقه نحو ١٥٠ مترا • وتقدر مساحة سهل شهرزور بنحو ٦٥٦ كيلومترا مربعا•

لقد كان للجغرافيين المسلمين القدامى محاولات للوصول الى اسم « شَهْرزور » ومعناه ؟ منهم « ياقوت الحموي الذى ذكر في « معجم البلدان » : ان شهرزور ، « كورة واسعة في الجبال بين اربل وهمذان ، احدثها ( زور بن ضحاك ) •

وقال : « معنى ( شهر ) بالفارسية (المدينة) »•

فيفهم من قوله ان « شَهْرَزور » اسم مركب مزجي تملكي يتألف من « شَهْر » ( المدينة ) ومن ( زور ) ( اسم علم لشخص ) ، ومعناه ( مدينة زور ) وهي قد سميت باسم مؤسسها المزعوم « زور بن ضحاك » •

ويظهر ان هناك رأياً وتفسيراً آخر يتداول بينهم ، وهو ان « زور » لم يكن اسم شخص ، بل كلمة تعنى ( القوة ) ، فقد جاء في « نزهة القلوب » لحمد الله المستوفي القزويني ( ٧٣٦ هـ

هەوالنامەی کتێب

تقريباً ) في الفارسية عن « شَهْرَزَوْر » ما معناه : « ان قصبتها قد سميت في الاول « نيم ازراه » ( منتصف الطريق ) ، أي منتصف طريق « المدائن » الى معبد النار في « اذربيجان » بناها « قباذ بن فيروز » الساساني . لقد ورد في صور الاقاليم انها سميت بـ « شَهْرزور » لان حكامها كانوا من الاكراد بصورة دائمة ، ومن كان لديه « زور » أي ( قوة ) أكثر من غيره يصبح حاكماً » .

لا حاجة لنا الى التطويل في اثبات عدم اصابة كلا الرأيين لعدم استناد الاول الى حقيقة تاريخية ، ولافتقار الثاني الى المنطق .

اما العلماء المحدثون فلم يستصوبوا آراء الاقدمين في هذا الشأن ، وارتأوا ان أسم « شهرزور » ليس مركباً من لفظي « شهر » و « زور » بل من لفظين آخرين ، الثاني منهما اتفقوا على انه « رَزَوْر » ومعناه ( الغابة ) . اما اللفظ الاول منها فانهم اختلفوا في تشخيصه فظن فريق منهم ان الكلمة الاولى يجب ان تقرأ « سيا » فيكون الاسم المركب « سيا ـ رَزَوْر » ومعناه ( الغابة السوداء ) ، وكان العالم البارسي « ادالجي كرسا سبجي أنتيا » على هذا الرأي[1] ويختلف العالم « مينورسكي » مع هؤلاء في تشخيص الجزء الاول من الاسم فيقول[2] « ان تهجئة « شهره‌زور » ( راجع ايضا « شرف نامه » لناشرها فلياميئوف زرنوف » ج ١٠ ص ٢٠ مادة « شهره زول » ) ترينا ان الاسم لم يعتبر تركيبا اضافياً ، وهي تثبت تحليله الى « شه ـ رزور » ( الغابة الملكية ) عوضا عن « سيا ـ رزور » ( الغابة السوداء ) ، تلك القراءة المستندة الى الشكلين البيزنطيين « توسيا رسورون » ، ( تون سياز ورون ) ، والى أشكال متشابهة بهلوية وسريانية ( راجع ماركوارت ) ارمينية الجنوبية

(١) يقول « أنتيا » في ترجمته الانكليزية لكتاب ( كارنامَك ارتَخشير پاپَكان ) البهلوى ما يأتي « ( هذا الاسم ) يمكن قراءته على طريقتين (١) سارْزوريك أو سهارَزوريك » . وفي الشاهنامة ، مدينة اسمها شهرزور يبدو فيه انها مشتقة من الكلمة المدونة بالحروف البهلوية ذاتها ، وتوجد في « رامَ ـ يَشْت » كلمتان مدونتان بالحرف البهلوي للكلمة الفارسية « دَشْت بياض » التي يقصد منها المكان المعروف بـ ( الغابة البيضاء ) . ويشابه ذلك في كتاب « بُندهشن » الكلمة « أروس رَزور رَزوران رات » وفي « بَهْمَنْ يَشْت » الكلمة « سپيد ـ رزور » ( الغابة الشيباء ) ولاننا لدينا في الافيستا وفي البهلوية ( سفيد ـ رزور ) أي ( الغابة البيضاء ) اسم لمكان ، فمن المحتمل انه كان مكانا يدعى ( سها رزور ) أي ( الغابة السوداء ) . ( انتيا كارنامك اَرْتَخْشير پاپكان ) الهامش (٤) ص ٢٢ و ٢٣ ) .

(٢) مينورسكي « حدود العالم » ص ٣٨٣ الهامش (١٥) .

Südarmenien ١٩٢٨ ص ٥٥٨ وهـير زفيلد وأخبار عن ايران Mitteilung Aus Iran الجزء الثاني ( ١٩٣٠ ص ٧٣ ـ ٧٤ ) واني وان كنت أوافق مينورسكي في عدم قبوله رأي من ارجع اسم « شهرزور » الى « سياه ـ رزور » ( الغابة السوداء ) ، الا انني لم اقتنع قناعة تامة بسلامة الاسباب التي استند اليها في تحليله الاسم الى « شه ـ رَزور » بمعنى ( الغابة الملكية ) لان هناك بعض العوامل التي تحملني على ذلك ، ولان هناك ايضا مجالا لقبول وجود كلمتي « شهر » و « زور » في اسم « شهرزور » ؛ فاعتبار الكلمة الاخيرة بشكل « زور » وحده لا يشكل « رزور » كما ذهب اليه « مينورسكي » .

يظهر ان مينورسكي يستند في تحليله لهذا الاسم الى كلمتي « شه » و « رزور » من حيث اعتقاده بانه ليس تركيباً اضافياً ، بدليل الفتحة الموجودة على « الراء » الاولى في مصادر قديمة تذكر اسم « شَهْرَزور » مثل المسالك والممالك لابن خرداذبه ( ٢٥٠ هـ ـ ٨٦٤ م ) وكتاب البلدان لابن الفقيه الهمذاني ( ٢٩٠ هـ ـ ٩٠٢ م ) ومعجم البلدان لياقوت الحموي ( ٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨ م ) ؛ ثم تأكده من وجود هذه الفتحة عند الكتاب باظهارها بهيئة « الهاء الرسمية » أي من حيث الرمز للفتحة بحرف ، هو « الهاء » ، كما ذكرنا في رسم كلمة « شهره ـ ژور » في كتاب حدود العالم ؛ وخاصة في لفظة « شهره زول » الواردة في شرح الامير شرف الدين الذي ورد في قوله في « شرفنامه » ان « شَهْره زول » في الاخير اشتهرت بـ « شَهْرزُور » ) .

فلما اقتنع مينورسكي بان حركة « الراء الاولى » ليست كسرة ، يتحقق بوجودها تركيب اضافي من كلمتي « شهر » و « زور » تبعاً لقواعد اللغة الفارسية ، بل هي ( فتحة ) ، قام حينذاك بفصل « الراء » في « شهر » واضافتها مع الفتحة الى « زور » ، فحصل بذلك على اسم مركب بشكل « شه ـ رَزور » ذى معنى خاص ، وهو ( الغابة الملكية ) .

ولكنني حين اردت ان اتحقق من هذا الاشتقاق من جميع الوجوه ، ظهرت لي نتيجة أخرى ؛ وصرت معتقداً بصواب ما ذهب اليه الكتاب القدماء من ان الجزء الاول من اسم « شهر زور » ، « شهر » ، والجزء الاخير منه هو « زور » ؛ كما انى متفق واياهم على معنى « شهر » ( المدينة ) ، ولكنني اخالفهم في معنى « زور » وقبل ان أخوض في البحث عن اشتقاق « شهره‌زور » يجب عليَّ أن أقول ان قصد « شرف خان » من قوله « شهره زول » التي اشتهرت في الاخير بـ « شَهْرزور » والذى لم يذكره مينورسكى ـ ظاهر : هو عدم رضاه عن تلفظ الاسم بشكل « شَهْرزور » ، وعن تفسير الكتاب

له بـ « مدينة القوة » و « الهاء الرسمية » ، أو المختفية » التي وضعها بعد « الراء الاولى تثبت « فتحة » هذه « الراء » بالحرف لئلا تقرأ مكسورة ، حيث يصبح الاسم مركبا تركيبا اضافيا فارسيا • وينقل ( شرف خان ) في الوقت نفسه ذلك التركيب « شهر زور » ومعناه وكلاهما مغلوط في نظره عن فقرة في كتاب « نزهة القلوب » لـ « حمد الله المستوفي » ( ٧٣٦ هـ تقريبا ) هي :

« يقول حمد الله المستوفي ان وجه تسمية « شَهْر زور » ، هو ان حكامها كانوا دوما أكرادا ومَنْ كان أقوى ، صار حاكما لها » •

ونقول ، اضافة الى ذلك ، ان وجود تلك « الهاء » بعد ( شهر ) يجب ان يعتبر اول دليل على ان كلمة « شهره زور » مركبة من « شهره » و « زور » فمن المستحيل ان يخطيء الامير شرف الدين وجميع اسلافه من كتاب اللغة الفارسية بمن فيهم مؤلف كتاب « حدود العالم » نفسه ـ فيضعوا الهاء المختفية أو الرسمية « ه » داخل كلمة بسيطة ويكتبوا كلمة « رزور » بشكل « رەزور » لان هذا الشكل يقرأ عندهم « رَهْزور » •

ان الهاءات غير الملفوظة في الكتابة الفارسية مكانها آخر الكلمة لا داخلها البتة •

لابد ان شرف خان سمع من أبيه وذويه هذا التلفظ أي ، « شهرەزول » ، وكان أبوه قد اشترك في معركة وقعت بين أميرين بابانيين قديمين متنافسين على الحكم في جبال « گلاله » ( حوالى سنة ٩٣٥ هـ ) في الاراضي البابانية قرب « شَهْرَزور » و « شهرَزور » نفسها كانت بيد الحكام الاردلانيين •

والحقيقة ان سكان « شَهْرَزور » الاكراد يتلفظون الاسم بفتح « الراء الاولى »[٣] وهو الشكل الذي ورد في الكتب العربية القديمة وربما كان طبقا لتلفظ الاكراد •

ولو ان الامير « شرف الدين » قد كتب « الهاء » في « شهرەزول » لتقوم مقام الفتحة وتثبيتها في قراءة الاسم كما قلنا ، غير انه لم يكن له علم البتة بان هناك كلمة آفستية ألا وهي « رَزُورَ »[٤] أو « رَزُولَ » كما يلفظها هو ، ومعناها ( الغابة ) ؛ وانه لم يبين أيضا السبب في صحة لفظة

---

(٣) يتلفظ الاكراد هذا الاسم بشكل « شاره زور » • ان عدم وجود صوت « الهاء » في لفظة « شار » الكردية يعود الى ميزات اللغة الكردية ، وذلك لانه اذا ما سبقت « الهاء » الساكنة بحرف محرّك فكثيرا ما تسقط تلك « الهاء » ، وتعوض بمدّ حركة الحرف السابق لها ، مثل : « بَهر » ومعناها ( الحصة ) ، تلفظ « بار » ، و « مهران » ( اسم شخص ) « ميران » و « سُهر » ( الاحمر ) ، « سوور » أو « سوّر » •

(٤) تحورت لفظة « رَزوْر » الافيستية في اللغة الكردية الى « ليرِ » وبقي معناها ( الغابة ) في اللهجة المُكرية الى يومنا هذا •

« شهرەزول » ، ومعناها ، وكان عليه ان يفعل ، ولكنه لم يفعل لانه لم يكن على علم بذلك ••

**أصل كلمة « شهر » في « شَهْرَ زور »**

ان كلمة « شهر » في « شهرەزور » اصلها الكلمة الافستية « شۆيْتَرَ » التي معناها : ( الريف ، الاقليم ، المقاطعة ، المدينة ) ، وهي من مصدر « خشى » ( الحكم ، التملك ) وقد تحورت هذه الكلمة في اللغة المادية المتوسطة الى « شَتْرَ » ومنها الى « شَهْرَ »(٥) فكلمة « شَهْر »(٦) التي تستعمل اليوم بمعنى المدينة •

**اصل كلمة « زور » في « شَهْرَزور »**

ان لفظة « زور » يمكن ان تشتق من احد المصدرين الآتيين اللذين يعودان في الاصل الى مصدر واحد •

١ ـ زورَ الافيستية = الفارسية القديمة ومعناها ( العنف ، الظلم ، الخداع ) ونرى « زورَ » في الفارسيتين المتوسطة والجديدة بشكل « زور » ؛ وفي الكردية « زۆر » بمعنى ( جبر ، ظلم ، قوة ) •

٢ ـ « زَفَرَ » الافيستية ومعناها ( القوة ، النشاط » •

ونجد هذه الكلمة في الفارسية المتوسطة والجديدة بشكل « زور » وبنفس المعنى ، ولكننا نجدها في الفارسية المتوسطة بشكل « گور » ايضا ؛ كما نجدها في الكردية بشكل « زۆر » و « گور » بمعنى ( القوة والنشاط ) ، بتبديل صوت « الگاف » في كلتا اللغتين الاخيرتين بصوت « الزاى » وان تحول « الزاى » الى « الگاف » والعكس بالعكس ظاهرة صوتية معروفة لها أمثلة كثيرة ؛ واليكم مثالان منها :

---

(٥) ان لفظة « شَهْربان » شكل متطور من « شۆيثر ـ پان » الافيستية التي معناها ( محافظ الارياف ، محافظ الاقاليم ، محافظ المدينة ) •

(٦) هناك كلمة أخرى تطورت الى « شَهْر » أيضا هي « خَشْتَرْ » الافيستية والفارسية القديمة في الوقت نفسه ، التي معناها : ( المملكة ، السلطنة ، السلطة الحاكمة ) • وترجع مع « شۆيثرَ » الافيستية الى نفس المصدر « خشى » ( الحكم ، التملك ) تطورت لفظة « خَشْتَرَ » بدورها فصارت « شَتْر » ثم « شهر » ، فوافقت « شهر » المتطورة من « شۆيثرَ » الافيستية واتحدتا في المعنى • ومن تلك الكلمة كانت قد تركبت في اللغة الفارسية القديمة « خَشْتَرَ « پَفَنْ » التي أخذت عند الاغريق شكل « ساترا پس » المشهور ومعنى « خَشَتْرَ پَفَنْ » الفارسية القديمة هو ( حامي المملكة ، حامي الاقليم ، حامي القطر ) : وهذه ايضا اتفقت مع « شۆيثرپان » الافيتسية في تطورها الى « شَهْرَبان » •

الافيستية : زَرَنَ
الفارسية الجديدة : زَرْ
ـ ( ذهب )
الانكليزية : گولد
الجرمنية : گيلت
ذهب

الافيستية : دَرَغَ
الفارسية القديمة : دَرْگَ
الفارسية المتوسطة : دَرْگْ
طويل
الفارسية الحديثة ـ دراز ( طويل )

فاذا رضينا بان تكون كلمة « زور » في اسم « شَهْرَ زور » من احد ذيك الاصلين ، فقد رضينا لها بمعنى ( مدينة الظلم ) أو ( مدينة القوة ) ، كما قال بعض القدماء ؛ وذلك مرفوض ، كما نعلم ، من قبل بعض المتأخرين ، رفضا محقا .

لهذا يجب ان نبحث عن أصل لفظة « زور » الموجودة في « شَهْرَ زور » من مجالات أخرى ؛ انى وجدت بعض المصادر التي اظن ان البحث فيها جدير بالاقتراح ، بغية التوصل الى اشتقاق هذه اللفظة ؛ فبينت في ( الملحق الاول ) بصورة كافية اشتقاق تلك الاصول التي اقترحتها لتكون مصدرا للفظة « زور » .

ففي الحقيقة ان لفظة « زور » يمكن ان تشتق من اية كلمة من كلمات الفارسية المتوسطة ، الفارسية الجديدة ، والكردية « زُفَر » ، « گور » ، « زول » ، « زوور » .

ان « زول » الفارسية الجديدة « الملحق الاول ـ ج » يمكن ان تذكرنا بشكل « شَهْرَ زول » الذى اصر الامير شرف الدين ، على صحتها .

و « ژوور » الكردية ( الملحق الاول ـ ٢ ) أيضا تذكرنا بدورها في شكل « شهرَزْور » كما سجله صاحب كتاب « حدود العالم » المؤلف (٣٧٢ هـ ـ ٩٨٢ م ) والنسخة المخطوطة الوحيدة القديمة الموجودة منه تعود الى ٦٥٦ هـ = ١٢٥٨ م .

ونحن نعترف باننا لم نصادف لفظة « زور » بمعنى « عميق » ، « الصحراء » لا في الفارسية ولا في الكردية ، الا اننا يمكننا ان نستعين باللغة العربية للتأكد من وجود « زور » بمعنى ( عميق منخفض ) ( الملحق الاول ـ هـ ) في الدور الساساني .

ان « زَوْر » و « زوراء » العربيتين ( الملحق الاول ـ هـ ) تعودان الى ما قبل الاسلام ؛ ويظهر انهما استعملتا من قبل العرب اللخميين في مملكة « الحيرة » حيث كان النعمان بن المنذر قد بنى

قصرا سماه « الزوراء » عدا قصريه المشهورين بالخورنق والسدير .

الكلمة العربية « زَوْرَقْ » ( السفينة الصغيرة ) اصلها ايراني مشتقة من « زَوْرْ » واللاحقة الهندية ـ الايرانية المعروفة « ەكە » : « زَوْرَكَ »[٧] هي تدل ايضا على كلمة « زور » معناها « عميق منخفض » . والان ننتقل الى « الفتحة » الموجودة على « الراء الاولى » أو الى ( الهاء الرسمية ) التي بعد هذه « الراء » .

**اصل الفتحة على « الراء الاولى » في « شهرَ زور » ( شهره زور ) .**

اعتقد ان « الراء الاولى » في الاسم المركب « شهرەزور »[٨] كانت تلفظ مفتوحة ، كما كانت تلفظ « راء » كلمة « شتره » في الدور الساساني وكذلك تلفظ « الراء الاولى في اسماء مدن أخرى مثل « شَهْرَ ـ قُباد » « شَهْرَبان » « شَهْرَ ـ ستان » .

ومع ذلك فان الفتحة الموجودة في كلمة « شهرەزور » على « الراء الاولى » أو الهاء الرسمية « ه » بعدها التي تقوم مقام تلك الفتحة يجوز ان تكون كلمة من أقسام الكلام في الكردية تستعمل لتشكيل الكلمات المركبة ، ولو ان كلمة التعليق في الكردية ( الملحق الثاني ٢ ـ ب ـ ١ ) الخاصة بالتركيب الاضافي هي « الكسرة » أو « الياء » كما في الفارسية الا ان لتشكيل الكلمات المركبة في الكردية كلمة تعلق أخرى هي « ه » ( الملحق الثاني ٢ ـ ب ـ ٢ ) ولا توجد مثلها في اللغة الفارسية ومثال ذلك :

| التركيب الاضافي في الكردية | الاسم المركب في الكردية |
|---|---|
| پشتی سەر ( خلف الرأس ) | پشتەسەر حلى ذهبية تحيط بالرأس من الخلف |
| گردی بۆر ( تل اسمر ) | گردە بۆر اسم علم لتل قرب السليمانية وتعنى : التل الاسمر |

(٧) الكلمة الايرانية المتوسطة « زورك » تحولت في العربية الى « زورق » كما تحولت الكلمة الايرانية المتوسطة « كندك » الى « خندق » .

(٨) ان الاسم المركب « شهرزور » موضوع على غرار الاسماء الافيستية الآتية المركبة من « اسم » و « صفة » :

| | |
|---|---|
| ئەسپۆ دی ئێنه | ( الفرس الانثى ، الحجر ) |
| گائۆ سپەنته | ثور مفيد |
| ئوپەرە ئێمه | الطرف العالي |
| ییمه خشه ئیثه | ییم اللماع ( جمشيد ) |
| هواره خشه ئێثه | الشمس اللماعة ( خورشيد ) |

**٢ ـ النتيجة :**

فيمكننا ان نصرح الان ، اذا كنا غير مخطئين في جميع ملاحظاتنا المارة ، ان « شهر زور » اسم مركب على غرار « كرده بۆر » المذكور أعلاه ، ومعناه ( المدينة الواطئة ، القطاع الواطيء ) •

فالتسمية تناسب تماما الشكل الطبغرافي لمنخفض شهرزور ، اذ ان هذا المنخفض حدث بنتيجة انخساف تلك المنطقة وكان أشد من الانخساف الذى حصل في وادى « تانجەرۆ » و « جەرمەگای » • ويلوح لي ان منخفض شهرزور كان في البداية بحيرة ، ومن غرائب الدهر انه سيعود قسم منه الى بحيرة بانجاز السد في دربندخان وستقتطع هذه البحيرة الجديدة نحو ربع المساحة لمنخفض شهرزور(*) •

كان في ايران محل ، أو قرية كردية ، اسمها « شيوەزور »(٩) وهو اسم مركب تركيبا كرديا أيضا كاسم « شەهرەزور » • « شيو » معناه ( أخدود ) ؛ فالاسم « شيوه زور » معناه « الاخدود العميق » •

في الحال الحاضر « شيوه زورى » اسم احدى فرقتي عشيرة « بالَكْ »(١٠) •

وكانت توجد في ايران مدينة كردية أخرى معاصرة لـ « شەهرەزور » تضاهيها في المدنية والثقافة ، اسمها « سەهرەوَرد » وهو مركب تركيبا كرديا ايضا ومعناه ( الورد الاحمر ) ولكن تركيب « سهرەورد » يختلف عن تركيب « شهرەزور » ؛ في الاول تتقدم الصفة على الاسم ، وفي الثاني يتقدم الاسم على الصفة ( الملحق الثاني ـ ٢ ـ ب ـ ٣ ) •

بقي علينا ان نسرد معلومات أخرى تؤيد ما ذهبنا اليه عن معنى « شهرەزور » •

يذكر كتاب « كارنامَك اَرتَخشيرپاپكان » المؤلف باللغة البهلوية حوالى سَنة ٦٠٠ م ، ان في المعركة الحاسمة التي جرت بين « آردوان » آخر ملوك الفرثيين وبين « آردشير پاپكان » الذى اصبح فيما بعد اول ملوك الساسانيين ؛ ان « اردشير قتل آردوان » ، واستولى على جميع امتعته وخزائنه وتزوج بابنته ، ثم عاد الى « فارس » وبنى مدينة تسمى بـ « آردشير گدمن » •

وتعريفا لمدينة «آردشير گدمن» قال « ادالجي كرساسپچي انتيا » مترجم « كارنامَك » للانكليزية في هامش الكتاب : « ان « اردشير گدمن »

(*) افتتح مشروع سد « دربندي خان » رسميا يوم الخميس المصادف ١٩٦١/١١/٢٣ •

« **سومر** »

(٩) وجدت هذا الاسم في رسالة فارسية خطية في حوزة المؤرخ المرحوم السيد حسين حزني عن تاريخ امراء المكرى كان قد كتبها « ميرزا » اسماعيل بن ملا علي الذى يقول فيها انه « شيوه زورى » ؛ وهذا اللفظ يدل على انه منسوب الى محل اسمه ( شيوەزور ) أو انه من افراد عشيرة مسماة « شيوه زورى » نسبة الى ذلك المحل •

(١٠) راجع الاستاذ العزاوى ، عشائر العراق، ج ـ ٢ ـ ص ـ ١٤٠ •

البهلوية يقال لها بالفارسية « خُرّه ـ اردشير » ثم قال : « بنيت [ اردشير ـ خرة ] في الصحراء ، ولهذا سميت في الكتاب البهلوى ( شتونيهاى ايران ) بـ « شتونستان ـ كور ـ اَرَتخشير ـ گدمن » التي معناها ( المدينة المسماة « ارتخشير خره بناها في الصحراء ) ويسملى الفردوسي في شاهنامته هذه المدينة « شَهْر زور » ومعناها ( مدينة بنيت في الصحراء )[١١] .

وفي الحقيقة ، جاء في نص الفارسية المتوسطة المسمى بـ « شترستانهاى ايران » للكتاب البهلوي « شتونهاى ايران » : ( شترستان گور ) ارتخشير خره ، ارتخشير پاپكان كَرْتَ[١٢] وهذا يعنى «شهر كور ، اردشير خرّه ، بناها اردشير پاپكان» .

« شترستان گور » « شهر گور » معناها (المدينة الواطئة) ، ويؤيد هذا « حمزة الاصبهاني » ( ٣٥٠ هـ ـ ٩٦١ م ) بقوله « وأحدث اردشير من المدن عدة ، منها « اردشير خُرّه و « به اردشير » : وبعد ان يعدد اسماء المدن الاخرى يقول : « واما ( اردشير خُرّه ) فهي مدينة ( فيروز آباد ) من ارض فارس وكانت تسمى « گور » ؛ و « گور » و « گار » اسمان للوهدة والحفرة ، لا للقبر واللحد، اذ لم تعرف الفرس القبور ، وانما كانت تغيب الموتى في الدهمات والنواويس ؛ ثم نقل ( على بن بويه ) اسمها الى « فيروز آباد »[١٣] .

وجاء اسم « شَهْر گور » هذا في الشاهنامة بشكل ( شَهْرزور ) : فقد ذكر الفردوسي هذا الاسم اثناء وصفه كيفية بناء ( شهر زور ) في سهل ببلاد فارس من قبل اردشيرپاپكان ) الذى انسحب الى هناك طلبا للراحة بعد قتله اردوان الخامس وانتزاعه عرشه وتاجه ( ٢٢٦ م ) واليكم ترجمة ما قاله الفردوسي .

« توجه ( اردشير ) الطموح من الري الى بلاد فارس حيث استراح من القيل والقال والمشقات ، وبنى هناك مدينة عامرة بالقصور والجنائن ، فيها سهول ومروج وينابيع الماء يسميها الان الدهقان الشيخ المحترم (خُرّه اردشير) . كان فيها ينبوع لا حدّ له ، فشق منه سواق كثيرة وأنشأ عليه معبدا للنار ، وهناك تجدد عيدا « مهر » و « سده » . واحاطه بالحدائق والميادين والقصور ، فصار محلا واسعا . وعندما ذهب الملك الحكيم المجيد القوى ، سماها

(١١) ايضاحا لمعنى الاسمين البهلويين الواردين اعلاه وهما ( اردشير گدمن ) و ( شتونيهاى ايران ) نقول ان الاول يعني ( مجد اردشير ) والثاني ( المدن الايرانية ) . واما بالفارسية المتوسطة فيقابل الاول ( ارد شيرخرّه ) أو ( خرهى اردشير ) ويقابل الثاني ( شترستانهاى ايران ) .

(١٢) Markwart, *A catalogue of the Provincial Capitals of Eranshahr.*

(١٣) حمزة الاصبهاني : تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ـ ٣٣ .

المرزبان شهرزور، أسس في اطرافها مزارع، وبعد ان عمرها اسكن فيها الناس • ووجد بحيرة عميقة في جهة ما ، كان امامها جبل اقتضى شقه ، فاتوا بالعمال والآلات وشقوا في ذلك الجبل مائة ساقية تجرى الى « شهر زور » فامتلأت تلك المدينة بالقصور والخيول » •

يظهر ان الفردوسي أيضا كان يعتقد بان اسم « شهرزور » معناه ( مدينة القوة ) لما يمكن ان يفهم من البيت الذى يذكر فيه هذا الاسم •

چوشد ، شاه بادانش وفرّوزور ، همى خواندش مرزبان « شهر زور » •

ومفيد ترجمته :

عندما سافر الملك الحكيم المجيد القوى سماها ( المدينة ) المرزبان ، شهر زور • لا حاجة بنا ان نكرر هنا ان الفردوسي لم يلاحظ بان « شهرزور » هذه كان لها اسم آخر هو شهر گور ومعناه ( البلد الواطيء ) •

وينبغي ان لا يفوتنا ان نذكر هنا بان الشطر الاول من البيت يمكن ان يفهم منه معنى آخر ، هو (عندما اصبح الملك ذو الحكمة والمجد والقوة)•

وأخيرا نشير الى ان ( انتيا ) اعتقد بان كلمة « شهره زور » العراقية كانت في الاصل « سياه رَزور » ومعناه ( الغابة السوداء ) كما ذكرنا قبلا استنادا الى الشكلين المكتوبين بالحروف البهلوية للاسم والذين لم يتمكن من تثبيت قراءتهما في « كارنامك ارتخشير باپكان » ، بينما نراه هو قد ترجم اسم « شهرزَور » في بلاد فارس ( المدينة المبينة في الصحراء ؟ ( وهي التي سماها الفردوسي « شهرزور » وهي مدينة « گور » أو « جور » المعروفة التي سماها عضد الدولة البويهي بـ ( فيروز آباد ) •

## الملحق الاول

أ ـ توجد في الافيستية كلمتان :

الافيستية

١ ـ جَفْرة ( عميق ) ، ( في السانسكريتية ( گَبْهَر ) ، وهي في المصدر « جَبْ » ( التوسع ، التثاوب ) •

٢ ـ گفْرَة ( عميق ، غير ظاهر ) ، وهي من المصدر « گُب » ( الاخفاء الستر ) •

ب ـ تحورت هاتان الكلمتان اللتان ترجعان الى اصل واحد في الفارسية المتوسطة الى الاشكال الآتية ومعانيها :

الفارسية المتوسطة

١ ـ جَرْف ، جَفْر ( عميق ) •

٢ ـ گور ( عميق ، صحراء ، ميدان ) •
زُفْرة ( عميق ) •

يلاحظ ان « جَفْرة » الافيستية أخذت تلفظ بشكل ( جرف )[١٤] مع شكل ( جفـر ) الذي يتفق مع شكلها القديم باستثناء سكون « الراء » فيها • ولكن التحور المهم صار في لفظة « گُفرة » الافيستية ؛ وهي عندما أخذت تلفظ « گور » من جهة ، بحذف « الفاء » وتمديد ضمة « الگاف » و « تسكين » « الراء » ، طرأ عليها تغير أساسي بتبديل « الزاء » فيها بـ « الگاف » راجـع ص فصارت زفرة •

ج وتطور الكلمات الفارسية المتوسطة الثـلاث في الفارسية الجديدة الى الاشكال الآتية :

| الفارسية المتوسطة | الفارسية الجديدة |
|---|---|
| ١ ـ جَرْف ، جَفْر ( عميق ) | جَرْف جَفْـر |
| زُفره ( عميق ) | زَرْف |
| | زول ( الالتواء ) |
| ٢ ـ گـور | گور ( صحراء ، ميدان ، حفرة ، قبر ) |
| زُفـره | زول ( كأس وسيع ) • |

م ـ واما في الكردية الاشكال الآتية المتطورة من تلكما الكلمتين الافيستيين •

(١٤) ان القلب في الكلمات بتحويل صوتين احدهما مكان الآخر ظاهرة ، يبدو انها قديمة في اللغة الفارسية ، نود ان نبين هنا مثالا عابرا له وهو تخو ( وفـره ) ( الثلج ) الافيستية ) وهي على وزن ( جفـره ) المذكورة أعلاه بـ ( برف ) في الفارسية كما تحولت ( جفرة بـ ( جرف ) ولكن في اللغة الكردية ( وفره ) الافيستية لم يطرأ عليها انقلاب داخلي وتلفظ « بفر » • والغريب ان اللغة العربية بشكلها الافيستي « وفر » كلمـة افستية أخرى « سخره » وهي انقلبت في الفارسية الحديثة الى « سرخ » بينما صـارت في الكـردية « سوور » بتمديد ضمة « السين » وحذف « الخاء » وهي محتفظة بترتيب حروف « سخرة » الافيستية الاصلية •

| الافيستية | الكـردية |
|---|---|
| جَفْرة ( عميق ) | زوور[١٥] زۆر ( الغرفة ، الداخل ) ژووره‌وه ( الداخـلى ، الداخـل ) جۆر ( الزازئية ) ( عميق ، الحفرة ) شۆر ( مدندل ) چـۆڵ ( الصحـراء البادية ، خالي من السكان ) • |
| گُفرة[١٦] ( عميق ) | گور ( الصحراء ، الميدان ، القبر ) گوور ، كۆر ( عميق ، معوج ، وادى ، ميدان ) تووڵ ( عميق ) • |

هـ ـ نرى في اللغة العربية أيضا كلمات يظهر انها تتصل اتصالا صوتيا واشتقاقيا بتلك الكلمـات الافيستية منها :

(١٥) توجد لفظة زوور ( زور ) أخـرى في الكردية معناها ( فوق ) وهي كلمة مركبة من « ر » و « ور » معناهما ( من ـ فوق ) ترجعان الى الكلمتين الافيستيين : « هچه » معنـاها ( من ) المتطورة في الكردية الى « ژ » و « أپير « معناها ( فوق ) المتطورة في الكردية الى « وَرْ » نرى تينك الكلمتين الآفيستين متطورتين في الفارسية المتوسطة الى شكل ( أَز ـ بَرْ ) ( من فوق ) وفي الفارسية الحديثة الى « زبر » ( فوق ) •

كما ان « زير » الكردية ومعناها ( تحت ) ايضا كلمة مركبة من « ز » و « ئير » متطورتان من الكلمتين الآفيستين « هچه » و « أزير » معناهما ( من تحت ) •

نجد هاتين الكلمتين الآفيستين متطورتين في الفارسـية المتوسـطة الى شكل ( أز ـ ئير ) ( من ـ تحت ) وفي الفارسية الحديثة الى « زير » ( تحت ) •

(١٦) وتوجد في الافيستة لفظة « رَزْفَر » من المصدر « زف » او « چب » يرجع أصله الى أصل الكلمتـين « جفر »و « گفر » تطور الى الاشـكال والمعاني الآتية :

| الافيستية | الفارسية المتوسطة |
|---|---|
| زفْنه ، زَفْرة ، ( فم ) | زفر ( الفم ، الحلقوم ) |
| **الفارسية الجديدة** | **الكردية** |
| زفر ( الفم ) | زار ( الفم ـ اللسان ) |

وترى هذه الكلمة في العربية ، لفظة « ثغر » يظهر انها من هذه اللفظة •

جفر صحراء ؛ وبالكوفة عدة مواضع تعرف بـ « الصحراء » ، كما بالبصرة عدة مواضع تعرف بـ « الجفر » والمعنى واحد • ( راجع ، معجم البلدان ، صحراء ) •

زَوْر ( وسط الصدر ) ، وقبل ملتقى عظام الصدر ، حيث اجتمعت

روراء ( البئر البعيدة القعر ؛ القدح ؛ القوس ؛ دجلة بغداد مدينة بغداد )

زوراء ( ديفة ، معوجة )

فلاة زوراء ( بعيدة ، فيها ازورار ) •

الكلمة المعربة « زَوْرَقْ » ، يظهر انها كانت في الفارسية الوسطى في شكل « زَفْرَكَ » • ترجع الى جَرْف ، زَرْفْ الايرانية ، كما ان كلمتي « غور » و « قعر » الى « گور » •

ويمكن ان نضيف هنا الى هذا البحث ان كلمة « ظرف » العربية بمعنى ( الوعاء ) ليس ببعيد انها جاء في معجم البلدان « الغور » ( المنخفض من الارض ) •

## الملحق الثاني

١ ـ كلمة الاضافة في الفارسية الحديثة « الكسرة » ، أو « الياء » انتقلت اليها من ( الفارسية المتوسطة ) ، مثل :

| الفارسية المتوسطة | الفارسية الحديثة | |
|---|---|---|
| پور شاه | پسر شاه | ( ابن الملك ) |
| كُنشْنِ قَهْ | كردارِبَهْ | ( العمل الصالح ) |

كلمة الاضافة هذه اصلها الضمير الوصلي « هيه hya » ( الذى ) ، كان يستعمل في الفارسية القديمة ، وهو مركب في الاصل من ضمير الاشارة الآفيستي « هه ha » ( هذا ) والضمير الوصلي « يه ya » ( الذى ) الهندى ـ الايرانى ، مؤنث « يه ya » الآفيستية « يا ya » ( التي ) • تأنيث الضمير الوصلي « هيه hya » جاء « هيا hya » ( التي ) •

٢ ـ واما في اللغة الكردية فان كلمة التعلق الاضافي اصلها ، هو الضمير الوصلي الآفيستي « يه ya » ( الذى ) ، مؤنثه « يا ya » ( التي ) ، ويستعمل ذلك على الوجوه الآتية :

**أ – في اللهجات الكرمانجية الشمالية :**

١ – يستعمل الضمير الوصلى المذكر الآفيستي « يا ya » في شكل « ي ê » في وظيفة كلمة التعلق بين الاسم المذكر ومتممه الاسم ، أو الصفة ، مثل :

| الاسم المذكر المتمم بالاسم | الاسم المذكر المتمم بالصفة |
|---|---|
| بابى ( بابيّ ) خورشيد ( اب خورشيد ) | مرّى پير ( الرجل الشائب ) |

٢ – يستعمل الضمير الوصلى المؤنث الآفيستي « يا ya » في شكل « أ a » بوظيفة التعلق بين الاسم المؤنث ومتممه الاسم ، أو الصفة ؛ مثل :

| الاسم المؤنث المتمم بالاسم | الاسم المؤنث المتمم بالصفة |
|---|---|
| دايك أ ( دايكا ) خورشيد ( ام خورشيد ) | دايك أ ( دايكا ) پير ( الام العجوز ) |

٣ – يأخذ هذا الضمير الآفيستي شكل « ئيت êt » أو « ێن » بين الاسم المجموع ومتممه ، مثل :

ستران ێت بابێ ته ( قصص ابيك الغنائية )

گائيت پير ( الثيران الهرمة )

زاړوك ێن بچوك ( الاطفال الصغار )

زاړوك ێت بچوك ( الاطفال الصغار )

| الاسم المتمم بالاسم | الاسم المتمم بالصفة |
|---|---|
| باران ى به هار ( مطر الربيع ) | باران ى كـم ( مطر قليل ) . |

٢ – يستعمل الضمير الوصلى الآفيستي في شكل « ئـه a » بين الاسم ومتممه الاسم والصفة ، عوضا عن « ياء التعلق » المذكورة توا ، وذلك لتشكيل الاسم المركب ، مثل :

| الاسم المتمم بالاسم | الاسم المركب |
|---|---|
| ژان ى ( ژانى ) سەر ( وجع في الرأس ) | ژان ه ( ژانه ) سەر ( الصداع ) . |

| الاسم المتمم بالصفة | الاسم المركب |
|---|---|
| ميرگى پان ( مرج واسع ) | ميرگه پان ( اسم وادى شمال السليمانية ) |

**ب – في اللهجات الكرمانجية الجنوبية ، ولهجة السليمانية احد تلك اللهجات :**

١ – يستعمل الضمير الوصلى الآفيستى « ya » ( الذى ) يشكل « الكسرة » ( ى ) ، بوظيفة كلمة التعلق بين الاسم ومتممه الاسم والصفة ، مثل :

| الاسم المتمم بالاسم | الاسم المتمم بالصفة |
|---|---|
| باران ى به هار ( مطر الربيع ) | باران ى كـم ( مطر قليل ) . |

٣ ـ نجد اسماء مركبة من اسم وصفة ، يتقدم فيها الاسم على الصفة كما في المثال الاخير أعلاه ، ونجد بعض الاحيان اسماء مركبة أخرى تتقدم فيها الصفة على الاسم ، مثل :

| الاسم المتمم بالصفة | الاسم المركب |
|---|---|
| میردی پیر ( رجل معمر ) | پیره میرد ( الشيخ ) |
| بای ڕەش ( ريح اسود ) | ڕەشه با ( الريح الاسود ، اسم ريح خاص ) |

وان هذا الضمير الوصلي الآفيستي يستعمل في اللغة الكردية بعمل « الضمير الوصلي » ايضا ، كما نرى في الإمثلة الآتية :

**أ ـ في اللهجة الكرمانجية الشمالية :**

دەنگ بیڕ ـ یێ پیر ، یێ ستران ـ اوىء خۆش‌بو ، دەست ـ یێهه قال ـ ا خۆیا جوان گرتوژقه سرێ دەرکەتن •

( المغنى الهرم الذى كانت قصته الغنائية لطيفة ، امسك بيد رفيقته الشابة ( التي شابت ) وخرجا من القصر ) •

في هذه الجملة المختلطة كلمة « ئێ » ( الذى ) بعد كلمة « پیر » ، و « یا » ( التى ) بعد « خۆ » هما « الضمير الوصلى » ، واما « یء » بعد « دەنگ بیڕ » ( المغنى ) و « ا » بعد « ستران » ( القصة الغنائية ) و « یێ » بعد « دەست » ( اليد ) و « ا » بعد « هەڤال » ( الرفيق ) هي « كلمة الاضافة » مثال آخر :

دەنگ‌بیڕ ، ئێ ستران ـ ا وێ خوش‌بو ، كور ـ یێ خۆنه ئینا بو • ( المغنى ، الذى كانت قصته الغنائية لطيفة ، كان لم يأت بابنه ) •

في هذه الجملة المختلطة « ئێ » بعد « دەنگ‌پیر » الضمير الوصلى ، و « أ » بعد « ستران » و « یێ » بعد « كور » كلمة التعلق الاضافي •

**ب ـ في اللهجات الجنوبية :**

ئەو كانیەی آوی‌لێ ئه خۆینەوه ، بەردی تێ فڕی‌مەده •

( النوع الذى تشرب منه الماء ، لا ترمي فيه الحجارة ) •

ئه لقەداره‌ی سواری بوی ، مەێ‌بڕه ڕەوه •

( لا تقطع الغصن الذي انت راكبه ) •

في المثال الاول « ی » بعد « كانيه » ، وفي الثاني « ی » بعد « داره » الضميران الوصليان واصلهما الضمير الوصلى « يه ya » الأفيستى •

وجدير بالذكر هنا ان هذا الضمير الوصلى الهندى ـ الايرانى القديم لم يبق في الفارسية

القديمة ولا في الفارسية الحديثة ، مع انـه كان يسـتعمل في الفارسـية المتوسـطة أي في الدور الساساني ، مثل :

خوارشنى په دۆزەخ پـه رڤارد ئەستەد •

( الغذاء الذى ينتج في الجحيم ) •

ئيسا دوازده ئەختەرى ئەژدين دوازده سپاهقه دگوفت ئەستەى •

هذه الكواكب الاثنى عشر ، التى قيل لها في الكتب الدينية القواد الاثنى عشر ) •

في المثال الاول « ى » بعد « خوارشن » وفي الثاني « ى » بعد « ئەختەر » همـا الضمـيران الوصليان ويرجعان الى « يه ya » الآفيستى •